بالكسر اقرب الفتح الى القاف وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها ويجوز ان يكون
للكسورين وتوبيعز وقارا وهو الرزانة والثبات والمفتوح من قار يقار اذا اجتمع
ومنه القارة وهي الاكمة لاجتماعها قوله واسطاع اى وجاء الحذف في اسطاع يسطيع
واصله استطاع يستطيع وهو فصيح لكثرته وبعضهم يحذف الطاء ويقول استاع يستيع
وهذا يدل على جواز الامرين في ست وقوه يسطيع بدل على ان حذف الاولى اولى وقالوا
في بني العنبر وعلى الماء ومن الماء بلعنبر وعلما وملماء وذلك لانه لما كان النون واللام
متقاربين وبعد الادغام لسكون الثاني حذفوا ومثل ذلك قليل قال الشاعر غداة
طفت علماء بكر بن وايل وعاجت صدور الخيل شطر تميم يقال طفى العود على الماء اى
جرى ووايل طفت علماء يذكر في موضع المدح والمعنى انهم علوا في المنزلة والعز بحيث
لايعلوهم احد كما ان الميتة يطفو الماء وتعلوا عليه واما نحو يتسع ويتقي بالتخفيف
فشاذ لانه لما امكن التخفيف بسبع بالادغام فالعدول الى التخفيف بالحذف في خلاف القياس
ووجهه انهم لما حذفوا الواو من يسع وبقي حملوا يتسع ويتقي عليه وقد جاء تق الله فينا
والكتاب الذى تتلوا وهو مبنى على تتقى بالتخفيف فانه اذا حذف منه حرف المضارعة
وما بعده متحرك لم يحتج الى همزة الوصل في الامر فيقال تق قال ده قالوا تقى يتقى كرمى
يرمى واصله وقى يوقى فلو ابقوا الواو ولزم حذفها في المضارع لوقوعها بين الياء
والكسرة فابدلوا من الواو تاء حتى لا تقع حذفه قوله بخلاف يعنى ليس قولهم
تخذ يتخذ من قبيل يتسع ويتقى بل هو اصل ولذلك تقول في الامر منه اتخذ وفي
ماضيه تخذت بكسر الخاء نعم لو قيل في مضارعه يتخذ بفتح التاء لكان من باب يتقى
ويكون الامر تخذ قال صاحب الصحاح يقال اتخذ وافى افتعال بهمزتين اذا اخذ
بعضهم بعضا والاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال
التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل

فعل يفعل فقالوا تخذ يتخذ وقرى لتخذت عليه اجرا قوله التاء فيهما لان الحذف
منهما كان للحمل على يسع ويتقى وههنا لا وجه له والظاهر انه ليس اصله استخذ فلو كان
منه لجاء الاصل اذ لا مانع يمنع من وجوده وايضا فانه بمعنى اتخذ ولو كان بمعنى
استفعل لاختلف معناه ولذلك قال بعضهم اصل اتخذ ابدلوا السين من التاء
كما ابدلوا التاء من السين في قول الشاعر يا قاتل الله بنى السعلاة عمرو بن يربوع شرار
النات اى شرار الناس وعلى هذا هو ايضا اشذ من يتسع ويتقى فقوله استخذ في
محل المبتداء وقوله اشذ خبره وهو مثل قولك ضرب فعل ماض قوله ونحو يسروني يريد
انه اذا اتصل نون الوقاية بالكلمة يقدم الكلام في حذفها واثباتها قوله وهذه مسائل
التمرين انما وضع التصريفيون هذا الباب ليمرنوا متعلم التصريف فيما علم اى ليعودوه من
قولهم مرن على الشيء يمرن مرونا ومرانة تعوده واستمر عليه ويقال مرنت يده على العمل
اذا صلبت ومرن وجه فلان على هذا الامر وانه لمرن الوجه اى صلب الوجه واختلف في
معنى قولهم كيف تبنى من كذا ذهب الاكثرون الى ان معناه انك اذا فككت صيغته التى
هو عليها وسعل الى ما طلبت مماثلته فتجعله مثله في الحركة والسكون وترتيب الزوايد
والاصول وان عرض في الفرع قياس يقتضى تغييرا فعلت فكيف تنطق به وهذا
كما اذا قيل صنع من هذا السوار مثل هذا الخاتم فان معناه غير صورة السوار وصنع
منه صورة تماثل الخاتم فالاصل الذى هو الذهب والفضة واحد وانما اختلف الصور
وكذلك الحروف الاصول بمنزلة الجوهر تبقى في الحالتين ويختلف صورها وقياس
قول ابى على ان يزيد على ما ذكرنا قولك وحذفت ما حذفت في الاصل قياسا بان يقول
اذا ركبت منها زنتها وعملت ما يقتضى القياس بالمعنى المذكور حذفت ما حذف
في الاصل قياسا فكيف تنطق به وقياس قول اخرين انك اذا ركبت منها زنتها
الى اخر ما ذكرنا وحذفت ما حذف في الاصل قياسا او غير قياس وسنبين اثر الخلاف

Copyright © King Saud University